

١٩٦٢/٩/٢٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

الموجه إلى الشعب من القصر الجمهورى بالقبة

■ أيها المواطنون :

مساء الخير..

حرصت أن ألتقى بكم وأتكلّم معكم النهارده؛ علشان أشرح فكرى وأشرح ما توصلت إليه بالنسبة للمهمة اللي عهد بها إلى المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية، كلنا بنذكر قبل اجازة الصيف جلسات المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية لمناقشة الميثاق وبحث الميثاق، فى آخر هذه الجلسات عهد إلى المؤتمر بوضع خطة التنظيم الديمقراطى والشعبى. فى شرحى أثناء المؤتمر للتنظيم وخطة العمل الإجمالية قلت إن احنا حنبدأ فى تنفيذ هذه الخطة فى أكتوبر، انتهت الإجازات ودخلين دلوقت على شهر أكتوبر .

فى فترة الإجازة فكرت.. فكرت تفكير طويل وتشاورت مع أصدقاء لى، ومع زملاء لى؛ الناس اللي شاركونى مسئولية العمل الوطنى، خلال السنوات العشرة اللي فاتت .

النهارده أقدر أقولكم أظن إن احنا عندنا برنامج.. برنامج للعمل يمكن به أن نواجه مقتضيات المرحلة الحاسمة المقبلة. وجدت قبل ما نبتدى فى وضع هذه المرحلة موضع التنفيذ إنى أتكلّم معكم، وأعود إليكم؛ لأشرح هذه الخطوات حتى

تكون على بينة منها. المرحلة المقبلة مرحلة مسئوليات غير متناهية، كل واحد منا لابد أن يتحمل نصيبه في هذه المرحلة واحنا النهارده بنبدأ مرحلة جديدة في النضال الوطنى. نقدر نقول إن قبل الميثاق كان فيه مرحلة، وهذه المرحلة كانت مرحلة انتقال، ولكن العمل الثورى فى بلادنا بعد الميثاق أصبح له لأول مرة دليل عمل واضح .

العشر سنين اللى فاتت قبل الميثاق، كنا بننتقل من حياة إلى حياة، واحنا كنا بنصنع هذه الحياة، جا الميثاق وأصبح دليل عمل واضح، وهذا الدليل صاغته الآمال.. آمال الشعب كله، والتجارب، وبلورته الانتصارات، والأخطاء. صدور الميثاق وبدء العمل على أسس الميثاق وعلى مبادئ الميثاق ينهى تماماً فترة الانتقال، ويفتح الباب لمرحلة جديدة شاقّة.. عمل فيها مستمر هي مرحلة البناء الوطنى. وأنا باتكلم معكم أحب أقول إن العشر سنين اللى قبل الميثاق.. المرحلة اللى قبل الميثاق بتختلف عن المرحلة، اللى بنبدأ فيها النهارده بعد الميثاق، هذا لايمنى أن الاستمرار غير موجود.. أبدأ، الاستمرار موجود، ولكن هذا الاستمرار لا ينفى تباين خصائص كل مرحلة كالحياة تمام؛ الحياة مستمرة ولكن الإنسان فى الحياة بيمر بمراحل.. مرحلة الطفولة ومرحلة الشباب ثم مرحلة الشيخوخة لكن الحياة باقية .

هذه المراحل مستمرة، ولكن هناك تباين فى خصائص كل مرحلة.. فى العشر سنين اللى فاتوا كان فيه عملية اللى هي عملية انتزاع أنفسنا من الماضى، كنا بنقوم بتجارب ضد أوضاع تحكمت فينا سنين طويلة، أوضاع مادية، مفاهيم وراثناها، أفكار لزقت نتيجة سنين من الاستعمار، ومن الضغط ومن السيطرة الأجنبية ومن الاستغلال، ولكن فى نفس الوقت كنا بنحارب.. بنحارب هذه الأوضاع ونسير فى طريق آمالنا ونسير فى اتجاه أمانينا. إذا العملية اللى كانت فى العشر سنين تقريباً كانت عملية انشقاق، كانت عملية انسلاخ نطلع من الأوضاع اللى كنا فيها علشان نعمل حياتنا زى ما احنا عايزين، ونعمل بلدنا زى ما احنا عايزين ونضع آمالنا موضع التحقيق. ما اقدرش أقول إن العملية كانت

سهلة.. كلنا نعرف أن العملية كانت عملية صعبة عملية عسيرة.. كسان عندنا استعمار بريطاني، كان عندنا ٨٠ ألف عسكري إنجليزي، وكنا واقعين تحت السيطرة الأجنبية.. كانت بلدنا تحت سيطرة الملكية الرجعية، كسان الإقطاع يتحكم، رأس المال المستغل كان يسيطر ويحكم، الاحتكار كان يتسلط، كل دي كانت أوضاع قبل ٢٣ يوليو سنة ٥٢.. فلاح الأرض كان عبد للأرض، العامل كان ملك للآلة، اقتصادنا اللي كان بيتطور تطور بسيط، لم يكن بأى حال يكفي مطالب الجماهير العادلة ومطالب الجماهير المتزايدة بحق؛ لأن كان حقهم دائماً أن تتطور حياتهم، وكان حقهم فى أن تزيد مطالبهم، وأن تتحقق هذه المطالب .

قبل ٢٣ يوليو سنة ٥٢ شعارات النضال الوطنى كلها ضاعت.. ضاعت فى فوضى الصراع الحزبى العقيم، وبقول العقيم.. الصراع اللي لم ينتج.. ما اتولدش عنه حاجة وضيعت كل مفهوم وكل مدلول، لو نذكر هذه الأيام كانت هناك كلمات عزيزة الشعوب بتضحى من أجلها بدمائها؛ كالحرية والديمقراطية، هذه الشعارات كانت شعارات غالية كانت شعارات عزيزة وكان الشعب بيكافح من أجلها.. الحرية.. التخلص من الاستعمار.. السيطرة الأجنبية.. التخلص من مناطق النفوذ، الديمقراطية.. أن يحكم الشعب نفسه بنفسه، أن تكون هناك عدالة اجتماعية.. أن تكون هناك ديمقراطية سياسية.. وأن تكون هناك ديمقراطية اجتماعية، أن يكون لكل فرد حق فى ناتج وطنه؛ دي المصاعب اللي كانت موجودة ودى الصورة اللي كانت موجودة. كان علينا إن احنا نتحرر من الماضى، كان علينا إن احنا نتخلص من رواسب الماضى، كان علينا إن احنا نقوم بعملية كاملة لتطوير حياتنا، وكانت هذه العملية هى عملية الانشقاق من الماضى والتحرر من الأغلال المنظورة اللي هى الأغلال المادية.. الـ ٨٠ ألف عسكري إنجليزي اللي كانوا موجودين فى مصر، السيطرة والإقطاع والاحتكار والرأسمالية المستغلة، والأغلال الغير منظورة اللي هى التأثير الفكرى أو الإرهاب الفكرى .

عملية الانشقاق من الماضى فى العشر سنين الماضية كانت هى طبيعة هذه المرحلة، كان مطلوب استخلاص الآمال الوطنية.. كل الآمال الوطنية من كل الضياع اللى بتدور فيه فى حلقة مفرغة، استخلاص الإرادة الوطنية من كل أنواع الضغط والقسر، ثم استخلاص الثروة الوطنية من الاحتكار والاستغلال، ثم البحث عن نقطة البداية السليمة اللى نقدر ننتقل منها لأهدافنا الكبرى. كل هذا كان مطلوب أنه يتحقق مع معارك لا تنتهى من جانب كل أعداء الثورة الوطنية والثورة الاجتماعية اللى احنا كنا بنمر بها من جانب كل اللى مش عايزين للتغيير الحتمى أن يأخذ مدها. كنا عايزين نحقق هذه الأهداف، ونحن فى وسط هذه المعركة، الاستعمار كان لنا معه معارك، المصالح الدولية اللى كانت بتعتبرنا فى مناطق نفوذها.. بتعتبرنا داخل مناطق النفوذ كان لنا معها معارك، الرجعيات المحلية فى بلدنا وفى البلاد العربية اللى كانت ترى من هذا الانطلاق خطر يهددها، واللى كانت عايزة تمنع هذا الخطر بكل وسيلة من الوسائل؛ لأن إذا التغيير حصل فى بلدنا وحررنا إرادتنا، بيبقى لازم التغيير حيحصل فى مناطق أخرى.. الرجعيات اللى لا تظمن إلا بوجود الاستعمار؛ لأنها بتعتقد أن الاستعمار هو اللى بيحميها ويحمى وجودها.. دى كلها كانت قوى بتتصدى لنا، وكانت قوى ما خفناش أبداً إن احنا ندخل معها معارك؛ لأن احنا وجدنا نقطة البدء للانطلاق فى معركتنا .

كان هناك أيضاً إسرائيل أو السرطان الإسرائيلي الذى يعتمد على الاستعمار، ويعتمد على مساندة القوى الدولية المتحكمة فى منطقتنا، هذه القوى أيضاً - الاستعمار الصهيونية إسرائيل - كانت تستفيد من تصدى الرجعيات المحلية لسير التاريخ. وبعدين كل هذه القوى التقت فى إنها مش عايزة هذا التغيير؛ سواء فى الثورة الوطنية أو الثورة الاجتماعية، ودخلنا معارك أظن كلكم بتفتكروها؛ لأن العشر سنين اللى فاتت كانت سنوات مليئة بالمعارك وصلت إلى العدوان والحرب والحصار الاقتصادى والمعارك النفسية والخديعة، مؤامرات القتل مؤامرات مختلفة.. كل دا حصل، كل دا تعرفوه حاجة حاجة وتكلمت فيه

أنا تملئ بمنتهى الصراحة لكم، ولكن رغم هذه المعارك إيه اللي حصل؟ استطاعت هذه المرحلة أنها تصل إلى النتيجة اللي كنا عايزينها؛ خرجوا الإنجليز من مصر، أصبحنا أسياد أنفسنا، خرجنا من مناطق النفوذ، قاومنا الأحلاف، وانتصرنا، وحققنا إرادتنا .

وبنهاية هذه المرحلة، أقدر أقول إن أمتنا استطاعت أن تستخلص آمالها الوطنية من الضياع، الآمال الوطنية اللي كانت بتراودنا دائماً استخلصناها من الضياع، واستخلصنا إرادتنا الوطنية من الضغط وثروتنا الوطنية من الاستغلال، بعد كده.. بعد ما انتهت هذه المرحلة وضعنا ميثاق وطني، وكان هذا الميثاق إيذاناً ببداية مرحلة جديدة.. هذه المرحلة هي مرحلة البناء الوطني .

أنا مش عايز أتكلم بالتفصيل على كل هذه المعارك اللي شفناها؛ لأن اتكلمنا فيها كتير وعرفناها، ولكن أنا باقول طبيعة المرحلة اللي احنا مرينا بها، وانقضت بظهور الميثاق علشان أتكلم عن طبيعة المرحلة اللي حتقابلنا بعد كده.

طبعاً مرحلة البناء الوطني اللي باقول إنها ابديت النهارده ما أقدرش أقول أبداً إنها مرحلة سهلة بدون معارك؛ لأن المعارك احنا عايشين فيها باستمرار، طالما نريد لإرادتنا أن تكون إرادة حرة، طالما احنا مصممين ما ندخلش داخل مناطق النفوذ، طالما احنا مصممين أن نحرر ثروتنا الوطنية لنا، ما نكوش تحت سيطرة أى نوع من أنواع الاستغلال.. ستقابلنا معارك مستمرة من أعدائنا؛ الرجعية اللي بتعتبر أنها بمعركتها ضدنا بتتصدى لتيار التاريخ، والاستعمار اللي بيعتقد أنه بمعركته ضدنا، قد يستطيع أنه يعيد هذه المنطقة مرة أخرى داخل مناطق النفوذ، ولكن باعتقد أن عودنا بقى صلب جداً بعد تجاربنا فى السنين العشرة اللي فاتت، باعتقد إن احنا بقينا محصنين وقادرين أن ندافع عن المكاسب اللي حصلنا عليها، واللى كانت بالنسبة لنا يمكن أحلام؛ خروج الإنجليز، تحرير إرادتنا، ثم وضع الثورة الوطنية والثورة الاجتماعية موضع التنفيذ، ثم حتمية الحل الاشتراكي وإقامة عدالة اجتماعية، وإقامة مجتمع اشتراكي متحرر من جميع أنواع الاستغلال؛ الاستغلال الاقتصادي أو الاستغلال الاجتماعي أو

الاستقلال السياسى. إذا مرحلة البناء الوطنى لها مقتضيات أيضاً فى مواجهة التحدى اللى جابهناه فى السنين العشرة اللى فاتت، واللى بعون الله استطعنا أن نصمد فيه، وأن ننتصر فيه.

بدينا فى عملية إقامة عدالة اجتماعية، وبدأنا فى عملية التحويل الاشتراكى، ولكن النهارده فى هذه المرحلة لا بد من إن احنا نصمم على التحويل الفكرى ليسير جنباً إلى جنب مع التحويل الاشتراكى، عمل التحويل الفكرى بيخلق أو بيتنتج عنه قوة دافعة.. قوة كبرى للعمل.

النهارده تبقى هذه القوة نابغة من قلب كل فرد، مع التحويل الاشتراكى كل واحد بيعتبر نفسه مسئول، كل واحد بيعتبر إن الآمال اللى تحققت لا بد أن تعزز، ثم الانتصارات اللى تحققت لا بد أن تستمر لنحقق انتصارات أخرى. وطبعاً لا بد من تجنيد كل الكفايات وتجنيد كل الناس، لا بد من جمع شمل كل الجهود. كنا بنقول فى العشر سنين اللى فاتت إن هذه الثورة كانت للشعب، النهارده أو دلوقت فى مرحلتنا الجديدة لا يمكن أن تسير الثورة فى طريقها - وزى مسا قلت إن الثورة مستمرة ولكنها تمر فى مراحل - لا يمكن أن تسير الثورة فى طريقها إلا إذا تولى الشعب بنفسه كل المسئولية فيها؛ وبهذا تصبح ثورة بالشعب أيضاً للشعب وبالشعب، ثورة من أجل الشعب ومن أجل مصالح الشعب، مش من أجل مصلحة فرد ولا من أجل مصلحة أفراد، ليست من أجل مصلحة طبقة مستغلة أو طبقة محتكرة، مش من أجل مصلحة الإقطاع، ثورة للشعب لتحقيق له آماله.. لتحقيق له الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية، لتحقيق له العدالة الاجتماعية. إذا يجب أن يتولى الشعب الآن كل المسئولية بنفسه فى هذه المرحلة من الثورة المستمرة؛ لتكون الثورة اللى قامت فى الشعب قائمة بواسطة الشعب، دا الطريق الوحيد علشان نحافظ على انتصاراتنا.. دا الطريق الوحيد علشان تنجح فى عملنا، دا الطريق الوحيد اللى يخلينا ندعم انتصارات ومنتصر على جميع العناصر اللى بتتصدى لنا، ودا اللى بيخلي مخططنا فى خلق حياة جديدة فى هذه البلاد ينجح وينمو.

من النقطة دي بنقول إن الديمقراطية مش كلام أو حلم، ولكن الديمقراطية ضرورة حيوية لنجاح العمل الوطنى، قلنا هذا الكلام فى الميثاق، وتكلمنا عن هذا الكلام فى الميثاق الوطنى، وقلنا الديمقراطية كل الديمقراطية للشعب، والحرية كل الحرية للشعب. وقلنا لا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية إذا كانت ثروة البلاد فى يد حفنة قليلة من الناس؛ لأن هذه الديمقراطية مش حتكون بأى حال من الأحوال إلا ديكتاتورية الرجعية، ديكتاتورية الإقطاع المتحالف مع رأس المال. وقلنا إن تحالف الإقطاع مع رأس المال لابد أن يسقط ثم يقوم بدلاً عنه تحالف من قوى الشعب العاملة.. قوى الشعب اللى بتبنى هذا البلد؛ دا كان تعبير عن أمانى الشعب، تعبير عن كفاح الشعب فى السنين اللى فاتت. قلنا إن الديمقراطية اللى بيتشدقوا بها مع بقاء الشعب تحت سيطرة الإقطاع وسيطرة الاحتكار وسيطرة رأس المال ليست ديمقراطية بأى حال من الأحوال؛ لأن الشخص الفرد اللى بيشرع أن هناك تحكم وسيطرة فى نفسه وفى رزقه وفى يومه وفى غده لا يمكن أن يكون حر، ولكن الديمقراطية السليمة والديمقراطية الصحيحة هى الديمقراطية السياسية جنباً إلى جنب مع الديمقراطية الاجتماعية؛ بمعنى أن يكون لكل فرد حق فى بلده، أو يكون لكل فرد نصيب فى بلده.. نصيب فى أرضه.

النهارده فى المرحلة اللى بنبتيها الجماهير والشعب عليهم مسئولية كبرى لتكون هذه الثورة التى قامت للشعب.. هذه الثورة المستمرة.. لتكون أيضاً ثورة للشعب وبالشعب.. قوى الشعب العاملة، لابد أن تقوم بدور جديد فى المرحلة.. دور كبير اللى هو متابعة التخطيط ثم الاشتراك فى التنفيذ والاشتراك فى الرقابة؛ دا الدور، وأنا تكلمت بالنسبة لهذه المواضيع فى الميثاق.

بعد الثورة.. بعد سنة ٥٢ تولينا احنا كقادة لهذه الثورة واجب عمل خطة للتنمية، ماكانش عندنا أبداً قبل كده خطط للتنمية، ثم واجب التنفيذ، ثم بدأنا أيضاً أو سرنا فى الرقابة.. الثورة فى مرحلتها الجديدة.. الثورة مستمرة تحتاج للشعب

كله.. جماهير الشعب العامل كلهم ليشاركوا في القيام بمسؤولياتهم فى هذه المرحلة.

باتكلم على المرحلة الجديدة، وعلشان أتكلم على المرحلة الجديدة كان لازم أتكلم على المرحلة اللى فاتت، والغرض من دا إن أقول لكم إن تفكيرى بعد إقرار الميثاق وبعد مناقشات الميثاق كان يسير فى هذه الخطوط، وأيضاً كان تفكيرى دا أثناء مناقشة الميثاق، وأثناء اللجنة التحضيرية؛ لأنى قلت هذا الكلام فى اللجنة التحضيرية.

وقلت هذا الكلام فى الميثاق.. الديمقراطية السليمة هى الباب الوحيد للبناء، الديمقراطية السليمة هى الوسيلة الوحيدة التى تمكنا من إن احنا نحافظ على البناء اللى بنيناه وندعمه، احنا فى حاجة إلى تنظيم ديمقراطى وضمانات للديمقراطية. قلنا هذا الكلام وقلنا إن احنا عملنا تنظيمات شعبية، ولكن كان فيها بعض العيوب ودا كان نتيجة المفهوم اللى كنا فاهمين به هذه المراحل، ووجدنا إن لابد أن تكون التنظيمات هى تنظيمات قوى الشعب العاملة، وأن القوى اللى سيطرت على الدولة فى الماضى - قوى الرجعية والإقطاع والاحتكار - إذا وجدت الفرصة لتتسلل فى التنظيم لا يمكن لها أن تعمل إلا لهدف واحد أو غرض واحد وهو السيطرة على الدولة حتى تستغل هذه الدولة وحتى تحقق مصالحها، وعندنا أمثلة كثيرة بالنسبة لهذا الموضوع.. قوى الاستغلال وقوى الإقطاع وقوى الرجعية تملى بنتجه؛ علشان تسيطر على الدولة وعن طريق السيطرة تحقق مصالحها.

علشان نحى الأهداف اللى حققناها، لابد أن نعتمد على الديمقراطية من ناحية التنظيم ومن ناحية العمل الوطنى، وزى ما قلت دلوقت الديمقراطية هى شرط وهى أساس للعمل الوطنى، والديمقراطية السليمة هى الباب الوحيد للبناء، وباقصد بهذا الديمقراطية السليمة مش الديمقراطية الزائفة.. الديمقراطية الزائفة اللى بنسمع عنها، ولا تعنى أى شىء إلا ديكتاتورية الرجعية.. إلا ديكتاتورية

رأس المال إلا سيطرة رأس المال، إلا تمتع حفنة قليلة من الناس، والباقي يشغلوا عرشان يخدموا ويأخذوا منهم ناتج عملهم.

نحن فى حاجة إلى تنظيم ديمقراطى، ونحن فى حاجة إلى ضمانات ديمقراطية، الميثاق وضع ضمانات للديمقراطية السليمة.

فى الميثاق - فى الباب الخامس عن الديمقراطية السليمة - قلنا إن عمق الوعى الثورى وأصالة إرادة الثورة للشعب المصرى قد فضحت التزييف المروع فى ديمقراطية الرجعية، التى حكمت باسم التحالف بين الإقطاع وبين رأس المال المستغل، إن عمق الوعى وأصالة إرادة الثورة وضعا بنجاح شعار الديمقراطية السليمة ضمن المبادئ الستة، ورسماً من الواقع وبالتجربة وتطلعاً إلى الأمل معالم ديمقراطية الشعب.. ديمقراطية الشعب العامل كله، مش ديمقراطية الرجعية اللى بتتمثل فى الديمقراطية.

بعد كده أولاً: إن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتفصل عن الديمقراطية الاجتماعية، إن المواطن لا تكون له حرية التصويت فى الانتخابات، إلا إذا توافرت له ضمانات ثلاثة؛ أن يتحرر من الاستغلال فى جميع صورته، أن تكون له الفرصة المتكافئة فى نصيب عادل من الثروة الوطنية، أن يتخلص من كل قلق يبدد أمن المستقبل فى حياته؛ بهذه الضمانات الثلاثة يملك المواطن حريته السياسية، ويقدر أن يشارك بصوته فى تشكيل سلطة الدولة التى يرتضى حكمها.

بعد كده ثانياً: إن الديمقراطية السليمة.. إن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق فى ظل سيطرة طبقة من الطبقات، وعرشان كده طبعاً بنقول إن ديمقراطية الرجعية هى ديكتاتورية رأس المال وديكتاتورية الإقطاع. الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق فى ظل سيطرة طبقة من الطبقات، إن الديمقراطية حتى بمعناها الحرفى هى سلطة الشعب، سلطة مجموع الشعب وسيادته. وبعدين تكلمنا فى الميثاق على التصادم وعلى المتناقضات ووصلنا إلى النتيجة، وقلنا إن تحالف الرجعية ورأس المال المستغل يجب أن يسقط، ولا بد أن

ينفسح المجال بعد ذلك ديمقراطياً للتفاعل الديمقراطي بين قوى الشعب العاملة وهي؛ الفلاحون، والعمال، والجنود، والمتقنون، والرأسمالية الوطنية.

إن تحالف هذه القوى الممثلة للشعب العامل هو البديل الشرعي لتحالف الإقطاع مع رأس المال المستغل، وهو القادر على إحلال الديمقراطية السلمية محل ديمقراطية الرجعية.

وبعدين ثالثاً: إن الوحدة الوطنية التي يصنعها تحالف هذه القوى الممثلة للشعب، هي التي تستطيع أن تقيم الاتحاد الاشتراكي العربي؛ ليكون السلطة الممثلة للشعب، والدافعة لإمكانيات الثورة والحارسة على قيم الديمقراطية السلمية.

وتعرضنا في الميثاق لعدة حاجات؛ وقلنا إن القوى.. القوى الهائلة المكونة للاتحاد الاشتراكي العربي.. إطلاقاً فاعليات هذه القوة تحتم أن يتعرض الدستور الجديدة للجمهورية العربية المتحدة عند بحثه لشكل التنظيم السياسي للدولة لعدة ضمانات، وقلنا الضمانات التي هي أربعة؛ التنظيمات الشعبية السياسية بنقوم بالانتخاب الحر المباشر، ولا بد لها أن تمثل - بحق وبعدل - القوى المكونة للأغلبية وهي القوى التي طال استغلالها، والتي هي صاحبة مصلحة عميقة في الثورة، كما أنها بالطبيعة الوعاء الذي يخترن طاقات ثورية دافعة وعميقة بفعل معاناتها للحرمان. وطلعنا بنتيجة قلنا إن الدستور الجديد يجب أن يضمن للفلاحين والعمال نصف مقاعد التنظيمات الشعبية والسياسية على جميع مستوياتها، بما فيها المجلس النيابي. بعد كده قلنا إن سلطة المجالس الشعبية المنتخبة يجب أن تتأكد باستمرار فوق سلطة أجهزة الدولة التنفيذية. ودا طبعاً الوضع الطبيعي الذي ينظم سيادة الشعب، ثم هو الكفيل بأن يظل الشعب دائماً قائد العمل الوطني والضمان، الذي يحمي قوة الاندفاع الثوري من أن تتجمد في تعقيدات الأجهزة. وبعدين قلنا الحاجة ماسة إلى خلق وبناء جهاز سياسي جديد، داخل إطار الاتحاد الاشتراكي العربي. وبعدين اتكلمنا على جماعية القيادة وقلنا إن جماعية القيادة أمر، لا بد من ضمانه في مرحلة الانطلاق الثوري، إن جماعية

القيادة ليست عاصماً من جموح الفرد فحسب وإنما هي تأكيد للديمقراطية على أعلى المستويات، كما أنها في الوقت ذاته ضمان للاستمرار الدائم المتجدد.

وبعدين برضه فى الديمقراطية السليمة، اتكلمنا عن التنظيمات الشعبية يجب أن تقوم بدور مؤثر.. التنظيمات التعاونية، التنظيمات النقابية تقوم بدور فعال فى التمكين للديمقراطية السليمة، وتكون قوى متقدمة فى ميدان العمل الوطنى الديمقراطى. وقلنا إن النقد والنقد الذاتى من أهم الضمانات للحرية وبيئنا أهمية هذا الدور. وبعد كده قلنا إيه هى المفاهيم الثورية الجديدة للديمقراطية السليمة وهذه المفاهيم، لا بد لها أن تفرض نفسها على الحدود، التى تؤثر فى تكوين المواطن. واتكلمنا على التعليم، واتكلمنا على القوانين، وقلنا يجب أن تعاد صياغة القوانين لتخدم العلاقات الاجتماعية الجديدة.. هذا الكلام جا فى الميثاق.

النهارده فى المرحلة الجديدة بنبص وبنجد أن مهمة التنظيم الشعبى الديمقراطى ومهمة تطبيق ما جاء فى الميثاق هو أهم شىء بيواجهنا النهارده؛ لأن هذا العمل هو العمل اللى بيبنى أو بيثبت ديمقراطيتنا - زى ما قلت - وبيثبت مكاسبنا، وأنا قلت فى أيام المؤتمر إن أنا عايز أدى هذا العمل كل جهد.

فى الشهرين اللى فاتوا بعد انتهاء المؤتمر - زى ما قلت لكم - فكرت، وأخذت رأى أصدقائى، اللى عملوا معى فى العمل الوطنى بالنسبة لعملية التنظيم، وبالنسبة لتطبيق المبادئ اللى جت فى هذا الميثاق.. بالنسبة لكل شىء، ووجدنا أن هذا العمل يحتاج إلى جهد كبير.. فيه حاجات فى الميثاق بيتقال إن الدستور الجديد اللى حبيجى بيضعها موضع التنفيذ .

الميثاق أقر وأصدره المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية، وأنا باعتقد من الواجب؛ حتى يصدر الدستور الجديد إن احنا نبدأ من دلوقت فى تنفيذ الميثاق بروحه وبنصه؛ لأننا كلنا التزمنا بهذا الميثاق. المؤتمر عهد إلى بتشكيل الاتحاد الاشتراكى ووضع الأسس لتشكيله وتعيين اللجنة التنفيذية العليا، عهد إلى بعمل التنظيم الشعبى والتنظيم الديمقراطى، بعد انتهاء التفكير أنا وصلت إلى نتيجة إن

احنا يجب أن نبدأ فى الحال فى وضع كل الكلام، اللي جا فى الميثاق موضع التنفيذ.

حنبندى فى تنظيم الاتحاد الاشتراكى العربى، لكن فى نفس الوقت أيضاً لازم نبتدى فى تنظيم أداة الحكم.. قلنا فى الميثاق إن القيادة يجب أن تكون جماعية، أنا وجدت إن مافيش داعى أبداً إن أنا أستنى للدستور علشان الكلام دا، وعلشان كدا فى اليومين الجايين سأصدر قرار بإعطاء سلطة رئيس الجمهورية إلى مجلس الرئاسة، وأنا قلت هذا الكلام فى المؤتمر الشعبى وشرحت، قلت إن احنا حنعمل نظام حكم، ويجب أن يكون هذا النظام قائم على أساس القيادة الجماعية، وعلى أساس الحكم الجماعى؛ لأن دا بيدنا ممارسة للديمقراطية، ويجب أن تمارس الديمقراطية على جميع المستويات، وأنا قلت إنه بيبقى فيه رئيس جمهورية، بيبقى فيه مجلس رئاسة، ويبقى فيه رئيس مجلس للوزراء، ومجلس للوزراء، ووزراء، وشرحت كل هذه الصورة.

يوم الخميس سأصدر هذا القرار، وحاصر قرار بتكوين مجلس الرئاسة.. ليه هذا القرار حيصدر؟ لأنه يحقق مبدأ جماعية القيادة، وبنبدأ احنا من أعلى مستوى فى السلطة أن نمارس العمل الديمقراطى؛ حتى نستطيع أن نمارس العمل الديمقراطى فى جميع المستويات. أنا اتكلمت فى المؤتمر الوطنى، وقلت: إن المسئولية الموجودة على رئيس الجمهورية مسئولية صعبة ومسئولية كبيرة، وأنا باقول كنت دايماً أشعر إنكم وثقتم بى فى أخرج فترات نضالنا.. مرّينا فى العشر سنين اللي فاتت بمراحل نضال يعنى لا أول لها ولا آخر، وأنا حاولت بكل جهدى فى هذه المرحلة اللي فاتت أن أكون أهل للثقة اللي كنت بأشعر بها منكم، اتخدت قرارات.. يمكن قرارات من أخطر القرارات بالنسبة لمستقبل هذا الوطن، وكان سدى فى هذا إيمانى بالله وثقتى بشعب هذه الجمهورية. والنهارده بعد عشر سنين باقول إن أنا بعد عشر سنين، أنا جربت ضخامة هذه المسئولية وثقل الشعور بها، وأنا أؤكد لكم إن أنا لا أتمنى لأى واحد أنه يحمل اللى أنا شلته على كتافى فى العشر سنين اللي فاتت. مش معنى هذا إن أنا فى العشر سنين اللي فاتت ماكنتش مؤمن بالعمل الديمقراطى، دا بالعكس المبدأ السادس

كان من مبادئ الثورة هو إقامة حياة ديمقراطية سليمة، ولكن المرحلة مرحلية الصراع. في أول الثورة بنذكر إن أنا كنت مصمم على أن يعود حزب الوفد ويتولى الحكم، بس على أساس وضع بقية الأهداف موضع التنفيذ، وطلبنا من رئيس الحكومة في هذا الوقت - كان على ماهر - إنه يطلع بيان بعمل انتخابات، ولكن بعد كده وجدنا إن احنا يمكن كنا فكرنا في الموضوع من صورة واحدة؛ من ناحية الديمقراطية السياسية، ونسينا الديمقراطية الاجتماعية.. إن احنا طلبنا من حزب الوفد أن يضع الديمقراطية السليمة موضع التنفيذ بتحديد الملكية فرفض؛ إذا نحن نؤمن بالديمقراطية من أول يوم، بل الهدف السادس من أهداف الثورة هو إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

كل هذه المراحل زى ما قلت في العشر سنين كنا بنحاول ننسلخ من الماضى.. بنحاول نبني حياتنا زى ما احنا عاوزين.. كنا بنحاول إن احنا نتخلص من سيطرة الطبقة اللي كانت بتحكمنا.. دائماً كان فيه طبقة واحدة بتحكمنا.. طبقة واحدة بتسيطر علينا سياسياً.. طبقة واحدة بتسيطر علينا اجتماعياً.. طبقة واحدة بتأخذ مكاسب بلدنا الاقتصادية، كان فيه إنجليز في بلدنا، وكان فيه سفير بريطانى بيحكم ويسقط الوزراء ويشيل الوزراء، كان فيه قصر، كان فيه ملك بيتعاون مع الإنجليز ضد هذا الحزب ويتعاون مع هذا الحزب ضد هذا الحزب، دا اللي كان موجود سنة ٥٢. يمكن ساعات ننسى أن دا كان موجود، دا اللي ما مكناش من الأول - مع حسن نيتنا - من أول يوم إن احنا نحقق اللي احنا عاوزينه. كنا بنتمنى من أول يوم إن احنا فعلاً نستطيع أن نقيم الحياة الديمقراطية السليمة، ولكن الرجعية يمكن كانت غيبة؛ لأنها أما طالبناها بوضع تحديد الملكية موضع التنفيذ وتحديد الملكية بـ ٢٠٠ فدان، رفضت ونبهتتنا إلى أنهم عاوزين ديمقراطية الرجعية.. تحالف الاستغلال مع الاحتكار مع الإقطاع مع سيطرة رأس المال، وبهذا رفضنا وقتلنا إن احنا سنضع هذا الكلام بأنفسنا موضع التنفيذ.

إذا معركتنا من أول يوم، كانت معركة في سبيل الديمقراطية السليمة، اللي هى الديمقراطية الاجتماعية مع الديمقراطية السياسية، بعد عشر سنين بنعتبر إن

احنا مرينا بجزء كبير من هذه المرحلة.. مرينا بجزء كبير فى التحول الاشتراكي؛ حددنا الملكية إلى ١٠٠ فدان.. وصلنا إلى ١٠٠ فدان للعيلة.. الرجل وزوجته وأولاده القصر، أمنا حوالي ٨٠% من أدوات الإنتاج، أصبحت البلد مش ملك أبدأ للرجعية المستغلة أو للاحتكار المتعاون مع الإقطاع أو للإقطاع أو لرأس المال المستغل. إذا هذه المعركة من أول يوم، كانت معركة فى سبيل الديمقراطية السليمة، فى سبيل إقامة حياة ديمقراطية سليمة، فى سبيل أن يكون لكل فرد من أبناء هذه الأمة حق فى بلده زى الآخرين، فى سبيل ألا تحتكر ثروات هذا البلد فئة قليلة أو فئة دخيلة، النهارده بنقول إن احنا حققنا - والحمد لله - جزء كبير من هذا.

وباقول وأكرر اننا مرينا بفترات حرجة، وأنتم وتقتم بي فى هذه الفترات الحرجة، فترة ٥٦ ماحدش ينساها أبدأ.. الطيارات الإنجليزى وهى بتيجى بتضرب هنا، وفى بورسعيد وهى بتضرب ماحدش بينسى هذا، وأثبتت هذا الشعب صلابته وإيمانه بالله وتقته، وعلشان كده انتصرنا على الدول الكبرى وانتصرنا على الغزو. وبقول إن أنا أيضاً حاولت إني أكون أهل لهذه الثقة حاولت ازاي يعنى؟ بأن أنا كنت باشتغل ٢٤ ساعة ماكانليش شغلة تانية.. ماكانليش حياة خاصة، حياتى كلها هى كانت هذا العمل وبعدين باقدر أقول لكم يعنى والله دا يمكن ماكانش بعد الثورة.. لا.. قبل الثورة؛ أنا كنت باشتغل فى الجيش قبل الثورة، ولكن وقت فراغى كله كان ضايع فى الترتيب لهذا العمل؛ لأن دا إيمانى من زمان. القرارات الخطيرة اللى اتاخذت كانت من أخطر القرارات بالنسبة لمستقبل هذا الوطن، ولكن أنا اتخذت هذه القرارات وأنا معتمد على الله، وعلى إيمان هذا الشعب، وعلى أن هذه القرارات بتحقق الأمل وأمانى هذا الشعب، اللى كافح من أجلها باستمرار.

جماعية القيادة من ناحية أخرى لها فائدة.. بنخلق بها مؤسسات موجودة لها صفة الدوام وصفة الاستمرار، تضمن لنا استمرار العمل الوطنى، تتحدد المسؤوليات بدون اعتماد على فرد، وبنبص حوالينا النهارده بنلاقى إيه؟ بنلاقى

حملة على جمال عبد الناصر لا أول لها ولا آخر.. إسرائيل والاستعمار والرجعية المتعاونة مع الاستعمار، هم متصورين أن نجاح هذه الحملة قد يقضى على الثورة الاجتماعية السياسية التي موجودة هنا، أو بإيضاح أكثر إن زوال جمال عبد الناصر قد يقضى على الثورة، التي بدأت هنا، والتي هم خايفين من أثرها عليهم. طبعاً دا وهم كلنا نعرف أن الرجعية المتعاونة مع الاستعمار حاولت بكل الأساليب حتى الاغتيال، بنعرف قصة الـ ٢ مليون جنيه وأنا يوم ٢٢ يوليو قلت لكم قصة الـ ٢٥ مليون ريال التي دفعهم الملك سعود؛ علشان نفس المنصة، التي أنا كنت باتكلم فيها للناس اللي كانوا بيتعاونوا مع الاستعمار، واتكلمت وقلت بصراحة وبوضوح إنه أدى هذه الفلوس لسعيد رمضان ولأحمد فهمي اللي سمعتم عليه بعد كده تحت اسم أحمد عبد الله خليل من إذاعة دمشق، وطبعاً يدخل في هذا كان أحمد أبو الفتح اللي تعاون مع فرنسا ضدنا، وتعاون وكان بيدير المحطات السرية ضدنا، قلت هذا الكلام بوضوح، واتكلمت عن المحطات السرية، قبل كده.. أنا باقول أبداً.. هذه الثورة أصبحت راسخة بعد عشر سنين؛ لأنها مش ثورة فرد دي ثورة شعب، هذه الثورة حققت تغيير كامل في العشر سنين؛ لأن احنا استطعنا أن نحقق عملية الانسلاخ من الماضي أو الانشقاق ونبدأ مرحلة جديدة. علشان كده باقول إن هذه المرحلة الجديدة لا بد أن تبنى على مؤسسات لها صفة الدوام، ولها صفة الاستمرار للعمل الوطني، وبرضه بنبدأ من أعلى المستويات.. فيه رئيس جمهورية، وفيه مجلس للرياسة. ما باقولش إن دا نتيجة الكلام اللي بيحصل؛ لأن الكلام دا حصل بعد أنا ما اتكلمت.. أنا اتكلمت قبل كده في المؤتمر.. مؤتمر القوى الشعبية وقلت ان احنا جنعمل هذا الكلام، ولازم نبنى نفسنا على أساس ديمقراطي، لكن باقول إن أعداءنا أعداء الثورة الوطنية، وأعداء الثورة الاجتماعية، وأعداء العدالة الاجتماعية وأعداء التحرر الكامل لن يسكتوا. إذا علينا أن نعيد تنظيمنا باستمرار، وعلينا أن ندعم هذا التنظيم، وعلينا أن نقوى ثم نعزز كل خطواتنا وكل انتصاراتنا؛ علشان نحقق انتصارات ثانية، علشان ننمي مجتمعنا، وننمي ثروتنا، وننمي دخلنا ثم نعزز من قوة بلدنا.

طبعاً فى نفس الوقت أنا يهمنى إن العمل الوطنى بالنسبة لى كل واحد بيقوم بدوره، ولكن يجب أن العمل الوطنى لا يقابل أى ارتباك، الضمان الوحيد لهذا هو جماعية القيادة، هو التنظيمات الديمقراطية. وأنا تكلمت يمكن فى إسكندرية يوم ٢٦ يوليو وقلت إن احنا نتجه.. ولو أننا بنعرف هذه المؤامرات لكن أنا ما اهتمتش.. أنا طلعت فى عربية مكشوفة.. طلعت فى عربية مكشوفة هنا، طلعت فى عربية مكشوفة فى إسكندرية؛ لأن أنا مؤمن بهذا الشعب وشفنت هذا الشعب فى عشر سنين، ولما جت أخبار هذه المؤامرات، كان فيه طيارة جاية أظن من السعودية ومنعوا ركابها إنهم ينزلوا وكانوا عايزين يرجعوهم، وبعثوا لى برقية، وعرفت وقلت لهم بيدخلوا، لا نستطيع إن احنا نمنع سعوديين أو نمنع أردنيين؛ لأن الملك سعود بيتأمر، أو لأن الملك حسين بيتأمر، أو لأن الرجعية المتعاونة مع الاستعمار بتتأمر، ودخلوا وأنا عارف انهم دخلوا، ورغم هذا كنت على ثقة بالله، وكنت معتقد أن هذه الثورة حتستمر.

عايزين فى هذه المرحلة نكون جماعة مسئولة عن العمل الوطنى، جماعة مسئولة عن قيادة العمل الوطنى، وبعدين أنا ما جتليش فرصة أبداً إنى أتكلم عن مجموعة الشباب اللى تصدت يوم ٢٣، ووقفت معى من أجل العمل الوطنى، الناس اللى طلغوا، والناس اللى تحملوا مسئوليات - وعارفينهم كلنا - واشتغلوا وأدوا عملهم.. جزء كبير جداً يمكن من الأعمال المجيدة اللى عملوها ما تقالنتش، لكن المجموعة اللى قامت بالقيادة بعد ٢٣ يوليو سنة ٥٢ أدت عمل جليل من أجل هذا الوطن.

ما باقولش إنها أدت عمل جليل يوم ٢٣ يوليو.. يوم ٢٣ يوليو كل اللى قاموا أدوا عمل كبير؛ لأنهم انتقلوا بهذا الوطن من مرحلة إلى مرحلة، لكن اللى تولوا القيادة بعد ٢٣ يوليو أدوا عمل كبير، وأدوا خدمة كبيرة للنضال الوطنى وللعمل الوطنى، وتحملوا معايها مسئوليات كبيرة جداً، من أول يوم من أيام الثورة وصمدوا.

باقول إن أنا - يمكن دى فرصة باتكلم - باقول إن أنا فخور بهؤلاء الناس، وإن احنا نستطيع إن احنا نفتخر إن احنا برضه اشتغلنا قيادة جماعية، اشتغلنا ماحدث فينا حاول أن يغدر بالآخر، ماكانش عندنا عمليات تصفية ولا كانش عندنا حمامات دم، ضربنا مثل، يمكن اللى زعل ومشى برضه ضرب مثل إنه ما اتكلمش ولا خربش ولا هدمش بلده، ولم يتغلب فيه عامل الحقد ولا عامل الكراهية على عامل المصلحة الوطنية.

أعتقد النهارده إنى أقول إن دى مناسبة للناس لأن نفتخر بهؤلاء الناس، وأن نضرب بهم المثل.. دا عن العسكريين، فيه أيضاً المدنيين اللى تحملوا هذه المسئولية الكبيرة، وعارفين إنها مسئولية كبيرة وادوا مثل.

كلنا بنعرف.. بنشوف على الثورات اللى بتقوم.. وبيقوم فيها عدد من الناس، وبعد كده بتبتدى حمامات الدم، وبعد كده بتبتدى عمليات التصفية، وبعد كده بتتولى الناحية الفردية التسلط، وبتضع المصلحة الوطنية. اللى باقوله النهارده إن هذه المجموعة اللى قامت معايا يوم ٢٣ يوليو، اللى تصدت لقيادة العمل الوطنى، كانت دائماً تضع مصلحة الوطن قدامها، وكانوا دائماً كلهم مستعدين انهم يضحوا، يوم ٢٣ يوليو كانوا مستعدين انهم يضحوا، وبعد كده أيام العدوان كان كل واحد مستعد انه يضحى.. إنه يطلع ويحارب، وفيه اللى راح الإسماعيلية، واللى راح السويس، واللى... كل واحد مستعد يشيل مدفع ويضحى؛ لأنه هو دا إيمانه.

ما اتكلمتش عليهم قبل كده، ولكن باتكلم النهارده؛ لأنى باقول إن أنا بافتخر بهم، وباتكلم النهارده لأنى باقول إنهم ضربوا المثل فى الأمانة، وضربوا المثل فى محبة الوطن، مش معنى دا إن ماكانش بنختلف.. أبداً باستمرار يعنى كان بتحصل اختلافات، وكان بيحصل آراء متعارضة، وكان بتحصل مناقشات طويلة، وكلنا عارفين يمكن إن دا بيحصل، بس عمر دا ما تحول إلى عملية من عمليات التصفية، أو عملية من عمليات الغدر، أو عملية من عمليات حمامات

الدم، أبدأ.. وأنا باعتبار زى ما باقول إن أنا أفخر بهذا، إن كل واحد فيكم بيقدر يفخر بهذا بعد عشر سنين من الثورة.

بعد كده أنا قلت إن أنا سأصدر قرار بإعطاء سلطة رئيس الجمهورية إلى مجلس رئاسة، وقلت إن دا بيحقق مبدأ جماعية القيادة.. من ناحية أخرى جماعية القيادة تنشىء المؤسسات الضرورية لاستمرار العمل الوطنى، وقلت بتكون فيه جماعة مسئولة عن قيادة العمل الوطنى.

بعد كده فيه سبب آخر.. أنا عايز أدى أكبر جزء من وقتى للتنظيم الشعبى، وأنا قلت هذا الكلام فى المؤتمر - المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية - إن احنا دخلنا تجارب التنظيم الشعبى، وانتقدنا هذا، وأنا باقول إن مش عيب إن احنا ننتقد نفسنا، فيه ناس بيقلوا أما احنا بننتقد نفسنا أو بننتقد عيوبنا أو بننتقد أخطاءنا؛ أعداؤنا بيأخذوا هذه الانتقادات وبيطلعوا بيشتنوا بها وبيستغلوها. أعداؤنا ما يخلوناش أبدأ.. ما يحدوش لنا خط سيرنا، احنا بنحدد خط سيرنا، وأعداؤنا بيقلوا اللى حيقولوه.. يعنى باستمرار حيحاولوا يخلتقوا، حيجدوا مواد علشان يتكلموا، ولكن بنقول غلطنا.. مافيش حد بيشتغل ما بيغلطش، اللى ما بيغلطش هو اللى قاعد ما بيعملش حاجة، لكن اللى بيشتغل لازم يغلط، واللى بيتصدى لمسئوليات كبيرة لازم يغلط، ومش عيب أبدأ إن أنا أقف أقول إن احنا أخطأنا فى كذا وأخطأنا فى كذا، دا موضوع نفتخر به. وأما أقول إن احنا أخطأنا فى كذا لازم نأخذ دروس من انتصاراتنا، ولازم أيضاً نأخذ دروس من أخطاءنا، وإلا بنبقى ناس أخذنا الغرور وأخذنا الكبرياء ونسينا نفسنا. ومن هنا ورايح أى واحد حيغلط لازم يكون فيه نقد، ويكون فيه نقد ذاتى، ولازم نقول غلطنا، بنقول حققنا فى هذا الموضوع ٦٠% أو حققنا فى هذا ٧٠%.

أنا قلت إن احنا فى التنظيمات الشعبية اللى فاتت، قلنا إن احنا أخطأنا فى التنظيمات الشعبية، إن احنا تركنا للرجعية فرصة أن تتسلل. وقلت إن أنا عايز أدى أكبر جزء من وقتى للتنظيم الشعبى لإنى باعتقد إن الحماية الحقيقية للعمل الوطنى ولتدعيم الثورة اللى حصلت فى ٢٣ يوليو، ولتدعيم الانتصارات اللى

حققتها في العشر سنين اللي فاتت، هو نجاح التنظيم الشعبى. قلنا إن التنظيم الشعبى سيكون فوق الأجهزة الإدارية، طيب يبقى إذا التنظيم الشعبى لازم يكون فى مستوى القيادة، لازم يكون فى مستوى أن يكون فوق الأجهزة الإدارية.

علشان نكون هذا - نكون التنظيم الشعبى - إذا بيحتاج لجهد كبير.. عملية مش سهلة.. عملية مش قصيرة، عملية مستمرة، بيحتاج دا إلى تعبئة الجماهير بيحتاج إلى إطلاق إمكانيات الجماهير، بيحتاج مننا إلى أن نعرف ما هى مشاكل الجماهير، ثم أن نجد الحل لهذه المشاكل، بنحتاج إلى خلق قيادات، وأنا باعتقد إن العمل الثورى يجب أن يخلق قياداته، ودى مهمة من أكبر المهام اللي قدامنا.

وأحب أقول إن الفرصة مفتوحة.. الفرصة مفتوحة لكل الشباب وكل القيادات إنها تدخل وتقوم بدورها فى العمل الوطنى، الفرصة مفتوحة علشان هذا الشعب يدعم انتصاراته، ثم يزيد هذه الانتصارات. وأنا باقول إن أنا فى دورى سأدعم هذه القيادات وأحمى تقدم هذه القيادات خلال التجارب، حتى تصل إلى حيث تستحق. زى ما قلت فيه ذخيرة من الشباب لازم كل واحد يحمل مسؤوليته، وبهذا يبقى الاتحاد الاشتراكى العربى اللي هو التنظيم الشعبى، له كل المسؤوليات اللي وضعناها.. بدون خلق قيادات وبدون ما يكون قوى، لن يكون قادر على أن يقوم بدوره، واحنا قلنا إن احنا لابد أن نخلق التنظيم الشعبى علشان يقوم بدوره من أجل تطبيق الميثاق.

تكوين الاتحاد الاشتراكى مش عملية سهلة.. تكوين الاتحاد الاشتراكى عملية عايزه جهد؛ حتى لا تتسلل إلينا الرجعية والانتهازية، واحنا قلنا إن الاتحاد الاشتراكى العربى سيكون التنظيم الشعبى اللي بتنبثق منه كل السلطات.. بتنبثق منه السلطة التنفيذية، وبتنبثق منه جميع المنظمات الشعبية والمنظمات الجماهيرية. إذا علشان بيأدى هذا التنظيم الشعبى دوره الكامل؛ علشان نتلافى أخطاء وقعنا فيها فى الماضى لازم ندى كل جهد.

أنا اتكلمت على التنظيم وعلى الطريقة، اللي حيتنظم بها الاتحاد القومي في المؤتمر، مؤتمر القوى الشعبية. أنا شايف إن احنا يجب أن نباشر هذه العملية بنفسنا، وإن احنا بنختلط بال جماهير في كل محافظة على حدة، وبنشوف الناس وبنقوم بهذه العملية بنفسنا، وما نقولش زى ما قلنا الأول كلنا هيئة التحرير. وأنا قلت إن دا كلام غلط؛ لأن كلنا هيئة التحرير معناها إن مافيش حد في هيئة التحرير، وبتبقى العملية في وقت الانتخابات كل واحد بيروح يدخل في الانتخابات، وبعد النتيجة كل واحد بيروح.

الاتحاد الاشتراكي سيضم العناصر الراغبة في العمل الوطني، والصالحة للعمل الوطني، والصالحة للقيادة الوطنية. وفي كل قرية حتكون فيه لجنة تأسيسية، يجب أن تكون هذه اللجنة من العناصر الصالحة في كل مصنع في كل عملية جماهيرية، وبعدين حتحصل انتخابات من كل الناس علشان هذه اللجان، ولكن عضوية الاتحاد الاشتراكي العربي ستكون قاصرة على العناصر، التي تستطيع أن تعمل وأن تقود، مش العناصر السلبية أو العناصر الانتهازية أو العناصر الرجعية.. التي تعمل وأن تقود، والعناصر اللي مؤمنة بالميثاق.

كده بنضمن فعلاً إن التنظيم الشعبى بيكون تنظيم ناجح، وبعد كده عن طريق الانتخاب من القرية أو من المصنع، أو من أى مؤسسة جماهيرية إلى المحافظة، ومن المحافظة اللي المؤتمر، اللي يمثل أعلى سلطة، والمؤتمر يختار اللجنة التنفيذية العليا اللي هي بتمثل الاتحاد الاشتراكي.. كل هذه العمليات يجب أن تكون عمليات ديمقراطية، كل هذه العمليات يجب أن تكون عمليات مضبوطة، ما تتركش لرجال معينين أو تترك لناس معينين، لازم نقوم بها.

يعنى أنا متصور إن احنا بناخد بعضنا، وبنطلع على محافظة، وبنشوف قرية قرية أو عدة قرى، وبتاخذ المحافظة أسبوع بعد فتح القيد لمن يريد أن ينضم كعضو عامل في الاتحاد الاشتراكي العربي، ثم بعد هذا بنقبل بنفسنا، ما نديش هذه السلطة لناس آخرين، وأنا أكون موجود، بنقبل الناس اللي حيدخلوا

في كل قرية، مع أعضاء - طبعاً - اللجنة التنفيذية العليا، وبهذا نضمن إن العملية ستكون عملية سليمة.

دا قد يأخذ عدة أشهر، ولكن عدة أشهر تضمن لنا السلامة في العمل، بدل ما نترك العملية تمشى عملية صورية، أو بيمشى فيها شيء من الخلل، وبعد كده بنقول إن احنا تركنا أكبر عمل وأهم عمل النهارده، ونندم على هذا، اللي أنا أنويه إن شاء الله إنى حاذى أكبر جزء من وقتى لهذه العملية.

طبعاً علشان دا بيحصل يبقى إذا لازم نبتدى فى تنظيم الدولة - بقية الكلام اللي اتكلمت عليه فى المؤتمر - أنا قلت فى المؤتمر، إن حنا بشر نظام القيادة الجماعية، حيكون فيه رئيس جمهورية، ولكن حيكون فيه مجلس رئاسة له كل السلطات اللي موجودة فى الدستور النهارده بالنسبة لرئيس الجمهورية، ثم حيكون فيه رئيس حكومة، وحيكون فيه مجلس وزراء، ووزراء مسئولين، وكلنا بقى نشغل بالطريقة الجماعية الحقيقية. أنا لاحظت فى بعض المراحل فيه خطأ كبير؛ الطريقة الفردية، اللي يمكن مشينا بها تعبنا منها لأن نتج عنها الفردية والسلبية، كل واحد بقى يشغل فردى، ثم بالتالى إذا وجد إن واحد بيشتغل فردى سلبى.

بدنا بقى النهارده فى عمليتنا الجديدة، نقضى على الفردية وعلى السلبية بكل الوسائل.. بكل الطرق الفردية والسلبية بنقضى عليها، الفردية بنحط بدالها الجماعية، وأول ما حتوضع الجماعية موضع التنفيذ فى الحال بتنتهى السلبية؛ لأن كل واحد حيجد إن له مجال للعمل ليعمل.

بنعمل مجلس تنفيذى بيتولى العمل التنفيذى وبيتولى الخطة - اللي هو مجلس وزراء - أنا فضلت إن أنا أسميه مجلس تنفيذى علشان يتولى العمل التنفيذى. مجلس الرئاسة بيمثل سلطة الدولة العليا، المجلس التنفيذى بيمثل السلطة التنفيذية والإدارية العليا للدولة، يعمل فى العمل التنفيذى اللجنة التنفيذية أو مجلس الرئاسة، بيكون متفرغ مش ماسكين وزارات، فاضيين علشان

يشتغلوا، واجبههم كمجلس رئاسة، وفي نفس الوقت كان من الضروري أن يكون مجلس الرئاسة أيضاً هو اللجنة التنفيذية العليا، التي فوضت بتشكيلها من المؤتمر.

بهذا بنعمل بطريقة تقضى على الفردية، وتقضى على السلبية، بطريقة القيادة الجماعية، بطريقة ديمقراطية، بطريقة تساعد على أن تسير هذه الديمقراطية وتبنى وتدعم. وأنا أما أقول الديمقراطية أقول الديمقراطية السليمة.. الديمقراطية اللي بيستفيد منها تحالف قوى الشعب الوطنية، مش ديمقراطية الرجعية اللي هي ديكتاتورية رأس المال.. بيكون فيه رئيس لهذا المجلس التنفيذى، بحثنا برضه فى من هو الشخص اللي بيقوم بهذا العمل التنفيذى، وكان يجب أن يتوافر فى هذا الشخص حاجات فى هذه المرحلة - اللي هي أول التجربة - يكون على صلة بالعمل ويكون على صلة بالوزارات، بيكون طبعاً متبين كل شىء، وعلى صبرى سيعين رئيس للمجلس التنفيذى، ليه على صبرى؟ على صبرى متصل بكل العملية.. على صبرى متصل بكل المشاكل.. على صبرى اشتغل ونسق بين الوزراء.. اتصل بالوزراء، وقعد هذه المرحلة اللي فاتت فى هذا العمل، وبيعاونه أو بيقوم أيضاً معاه؛ لأن السلطة أيضاً فى المجلس التنفيذى تختلف، لأن أيضاً حتكون السلطة جماعية، مش حتكون السلطة لرئيس المجلس التنفيذى، حتكون السلطة للمجلس التنفيذى سلطة جماعية تضامنية، كل واحد مسئول عن كل شىء، وبهذا نتخلص من الفردية اللي اشتكيننا منها، ونتخلص من السلبية اللي اشتكيننا منها، كل واحد مسئول عن كل شىء فى هذه البلد.

الناس اللي اشتغلوا معاً فى المرحلة اللي فاتت، اشتغلوا وتعبوا، وباعتبر انهم من أقدر الناس، وإنهم صبروا.. وإنهم ضحوا، وناس كثير منهم جالهم انهيارات، أو جات لهم ذبحة، أو وقع من كتر الشغل ويمكن الكلام دا عرفناه.

هذه المجموعة تستمر فى عملها مع مجموعة جديدة، ناس نثق فيهم، عملية قوى الشعب العاملة ووضعها موضع التنفيذ لازم تحصل.. تحصل لأن فيه ناس

بتفرغ وبتطلع بتنظم، تاخذ سلطات - بالنسبة للدولة - جماعية، مافيش حاجة سلطة لفرد أبداً. فى نفس الوقت مجلس تنفيذى متفرغ لوضع الخطة، ووضعها موضع التنفيذ، مجلس آخر بالنسبة للتنظيم الشعبى، بيوضع التنظيم الشعبى وبينظمه؛ لأن دا ضرورة قصوى للبلد.. فى التشكيل الجديد بنتقدم وبنبين عملنا؛ وبنبين إن هذه الثورة للشعب، إذا وجدنا ان الفرصة ليظهر هذا.

إن تعاون الرجعية مع الإقطاع لابد أن يسقط، وإن سقط بنمشى، واحنا قلنا إن هذه الثورة ثورة تحالف عمال، فلاحين، متقنين والجنود والرأسمالية الوطنية، وقلنا إن العمال والفلاحين هم الطبقة اللى قاست فى الماضى، وفقدت كل شىء، ولم تجد الفرصة إلا لأن تبذل من دمها لتستفيد الرجعية. فى تشكيل المجلس التنفيذى لأول مرة فى هذه الجمهورية بيجد عامل الفرصة لأن يكون وزير للعمل، أعتبر هذا تطور فى هذه الجمهورية، اللى يجب أن تكون المثل بالنسبة لكل شىء، واللى بتضع الميثاق موضع التنفيذ.

أيضاً فى هذه المرحلة بنجد الفرصة لأن سيدة تأخذ منصب وزارى، الكلام اللى قلناه على المساواة، وهذه الوزارة هى وزارة الشؤون الاجتماعية. إذا حاجات بنتحقق، عمل ثورى ماشى، تحالف العمال والفلاحين والمتقنين والجنود والرأسمالية الوطنية، تحالف قوى الشعب العاملة بيوطد أقدامه يوم بعد يوم، تحالف الرجعية مع الإقطاع سقط، بنجح.. كل يوم بنتحقق من إن فيه نصر جديد بيتم.

عندنا مجلس تنفيذى قوى ومتحرك، بنطمئن للتنفيذ وإن الخطة حتتوضع، خطة مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات بنتنفذ، ثم نحول جميع جهودنا فى تكوين الاتحاد الاشتراكى. اللجنة التنفيذية العليا حاصد قرار بها أيضاً يوم الخميس، وفقاً لتفويض المؤتمر - مؤتمر القوى الوطنية - ولكن حتكون متفرغة، اللجنة حتعمل بنفسها علشان نبتدى عملية سليمة، تستمر هذه العملية استمرار سليم؛ علشان نجد الطلائع الجديدة، اللى طالعة من قلب الناس ومن قلب الجماهير.

وباقول برضه العملية مش سهلة، حيحصل أغلاط، وحنقف ونقول إن غلطنا فى هذه العملية، وفى هذا التنظيم وبنصلح، ولكن معروف إيه التصميم، ومعروف إيه حسن النية، ومعروف إيه هدفنا، معروف إن احنا نريد أن نقيم مجتمع اشتراكى ديمقراطى، متحرر من جميع أنواع الاستغلال؛ الاستغلال السياسى أو الاستغلال الاقتصادى أو الاستغلال الاجتماعى.

وأنا باقول لكم ان أنا أستطيع فى هذا العمل إنى لو اتشال عن كتافى الأعباء التنفيذية ان أنا أعمل الكثير، خصوصاً فى ميدان التنظيم، ويمكن فى ميدان التنظيم ماكنتش باقدر أبداً أشتغل، وزى ما قلت أنا ما عنديش شغلة تانية غير هذه الشغلة، اللي هى العمل للخدمة العامة، اللي أنا باشتغل فيها. بدى أقول كلمة؛ هذه الأمة منحتى قوة أكبر بكثير من قوة المنصب الذى شرفتنى به؛ اللي هو منصب رئيس الجمهورية، القوة اللي منحتها لى هذه الأمة فى العشر سنين اللي فاتت أكبر قوى قوى من القوة اللي بتكون لرئيس الجمهورية أو لمنصب رئيس الجمهورية. اللي أنا عايزه.. أنا عايز أحط هذه القوة كلها فى حماية الطلائع الجديدة، اللي حتطلع وتترك السلبية وتتصدى للقيادة. وأنا باقول الحرية وحدها.. الحرية هى اللي حتمكن هذه الطلائع من انها تقوم بدورها، وزى ما قلت إن ما بيهمنيش إنهم يغلطوا، كل واحد برضه لازم يخطئ، ولكن فيه فرق بين الخطأ والانحراف، الخطأ بيكون فى التجربة، بيكون مع النية الحسنة، أما الانحراف شىء لا يمكن أن يغتفر.. ما يهمنيش أبداً الناس تغلط وهى بتشتغل، ولكن طبعا لا يمكن للشخص ولا يمكن للشعب، ولا يمكن للجماهير أن تقبل الانحراف. ودا سهل.. سهل هذه الطلائع إنها تتكون، مادامت بتملك الشجاعة لتتنقد النقد الذاتى.. يبقى عندها شجاعة النقد الذاتى، مش الواحد ينتقد بس الآخرين وهو بتكون عينه فيها حصاوية ومش شايفها، وشايف رمالية فى عين الآخرين أو قساوية فى عين الناس، لأ.. عايزين نصل إلى مرحلة الشجاعة، إن الناس تنتقد نفسها، كل واحد يقول أنا غلطت - قدام بعض - لأن دا هو اللي بيخلينا فعلاً نخلق القيادات والقيادات الجماعية، ويخلينا نعمل الديمقراطية

الصحيحة والديمقراطية السليمة التي بنتمناها، وبيخيلينا نحمل أهدافنا التي حققناها، وأهدافنا التي حققناها، وبيخيلينا نأمن من أن تسطو علينا الرجعية لتسلب الدولة تاني، ونعود إلى الاستغلال وإلى سيطرة الاحتكار وسيطرة الإقطاع.

زى ما باقول أنا على استعداد لحماية هذه الطلائع، وأنا حاعمل فى هذه العملية بنفسى حتى من أخطائها؛ حتى تجتاز هذه الطلائع التجربة وتتهيا للمسئولية.. كلنا معرضين للخطأ، ولكن المهم إن احنا نعترف بالخطأ حينما يقع ولا نكابر فيه، نعترف بأخطائنا، ونتكلم على أخطائنا.

القيادة ليست تأليه.. والقيادة ليست كبرياء، القيادة هي ضربية وهي عمل وطنى. النجاح فى هذا بيمكنا من أن نضيف حصيلة.. حصيلة الخبرة الجديدة.. حصيلة القيادات الجديدة، إلى ذخيرة التجربة الوطنية.

اللى بدى أقوله أخيراً أنا كنت ناوى أتكلم ساعة، وصل الكلام دلوقت لساعة ونص.. اللى بدى أقوله إن احنا التجربة دى مهمة جداً لمصيرنا ومصير شعبنا، مهمة لكل واحد ولأبنائه، مهمة لمصير كل فرد ولمصير أبنائه، مصير عيلته، لمصير الشعب، ولمصير الأمة كلها، ومهمة أيضاً لجميع الشعوب العربية.

أنا قلت مرة لشباب الأمة العربية، إنهم لا يهتموا بالخلافات اللى موجودة على السطح وقلت إن كل الخلافات دى زائلة، وقلت إن أنا مؤمن بوحدة النضال.. نضال الأمة العربية، وإن إيمانى بوحدة نضال الأمة العربية ثابت وقوى، ولن يتزعزع بكل هذه المظاهر اللى بتبان على السطح، دى مظاهر نتيجة التطور الحتمى الموجود ونتيجة التناقض بين القديم وبين الجديد، ونتيجة حلاوة الروح اللى بتشعر بها الرجعية المتعاونة مع الاستعمار، أو الانتهازية المرتدة اللى بتحس إن ما بقلهاش فرصة، وإن الأمور للشعوب.

إيمانى بوحدة نضال الأمة العربية ثابت قوى، إيمانى بوحدة المصير؛ مصير الأمة العربية ثابت قوى، وإيمانى بهذا الوطن ثابت وقوى.. الوطن اللى

قعد فى المرحلة اللى فانتت قوى وصامد لم يرهبه العدوان، ولم يرهبه الحصار، ولا خاف من الحملات الاقتصادية، ولا من مبدأ "أيزنهاور" ولا من حملات التجويع، كل دا لم يتأثر به، بل صمم ونجح، نجح يعنى بفضل الله فى إنه يحقق أهدافه، وفى انه يجد آماله وقد تحققت.

كل واحد عندنا هنا لازم يشترك فى هذه التجربة؛ لأن دا حيبقى الرصيد الكبير اللى بنحمى به مستقبلنا، كل واحد فى الشباب العربى لازم يبقى فوق الخلافات السطحية الموجودة، ويشترك أيضاً فى تتبع هذه التجربة، وفى مراقبة هذه التجربة، وفى مناقشة هذه التجربة، وفى نقد هذه التجربة.

وبهذا بنستطيع فعلاً إن احنا نحقق كل ما جاء فى الميثاق، أرجو الله أن يعيننا على أن ننجح فى المرحلة اللى جايه، زى ما كان دائماً معانا فى المرحلة اللى فانتت، وكان يساعدنا على أن ننجح. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.